mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس الثالث والأربعون جامع بيان العلم وفضله باب ذم التقليد وفساده

أحمد النقيب

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

قال ابن عبدالبر في كتابه الجامع لبيان العلم وفضله باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع هذا الباب فيه عدة فوائد. او هذا التبويب فيه عدة فوائد. الفائدة الاولى ان ابن عبدالبر عليه رحمة الله ينفي التقليد مطلقا - 00:00:20

بمعنى انه لا يرى التقليد اصلا. لا يرى التقليد اصلا يبقى الاصل في المسلم الا يقلد الاصل في المسلم الا يقلد. دي مسألة مهمة جدا. وانما الاصل هو الاتباع الاصل هو الاتباع - 00:01:00

وان شئت فيمكن ان نعرض الامر بصورة ادق فنقول ليس الاصل هو التقليد وانما الاصل هو الاجتهاد والاجتهاد هو بذل الجهد واستفراغ الوسع. في تحصيل شيء ما الانسان عندما يبذل قوته ويستفرغ قدرته. ليحصل شيئا - 00:01:28

اما فان المحصل لابد ان يكون وفقا لما يبذل لا يمكن ان اقول اجتهدت في حمل ورقة. لا يمكن. ما ينفعش ان انت تقول اجتهدت في حملي ورقة. ورقة اجتهدت في حمل ورقة. وانما تقول اجتهدت في حمل - 00:02:04

سرير اذا لابد في الاجتهاد من البذل. من التعب من الصبر. اما ان تحصل الشيء من غير اجتهاد ولا تعب ولا صبر. فليس هذا هو الاصل. فلابد للمسلم ان يجتهد - 00:02:32

في كل احواله ان يجتهد اذا كان جاهلا ويجتهد اذا كان طالبا ويجتهد اذا كان عالما اذا احوال الناس تلاتة. الناس اما ان يكون عالما فيلزمه الاجتهاد واما ان يكون جاهلا اميا فيلزمه الاجتهاد في التقليد. يلزمه ايضا الاجتهاد - 00:02:54

في التقليد واما ان يكون متبعا فيلزمه الاجتهاد في الاتباع. اذا الاصل ان المسلم يكون مجتهدا. والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير. الاجتهاد علامة القوة - 00:03:27

حركة علامة النشاط. والنشاط دال على الفعل والانفعال. فاذا خلي الانسان عن نشاطه وعن فعله وعن انفعاله وعن جهده واجتهاده فلا فرق بينه وبين الميت قال ابن عبدالبر قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال - 00:03:57

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. اتخذوا فيها معنى لعبادة فيها معنى العبادة والاحبار جمع حبر او حبر كلاهما صواب لغتان. والحظر او الحبر هو عالم اليهود. هو عالم اليهود - 00:04:28

والرهبان جمع راهب وهو عابد النصارى. ولم نقل عالم النصارى لان العلم اما في النصارى قليل. العلم في النصارى قليل. بينما العلم في اليهود كثير. ولذلك قال قال سفيان من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا - 00:04:59

ففيه شبه من النصارى. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا اي الهة من دون الله. وهذا ذم لاهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين عبدوا غير الله تعالى من العلماء والعباد. الحديث الف تمنمية اتنين وستين - 00:05:29

هو حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنق صليب. سبحان الله! زي ما يحدث هذه الايام. داخل على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:57

وكان علي ابن حاتم امرأة نصرانيا. ففي عنقه صليب يتدلى على صدره كما نرى الكفار من النصارى في هذه الايام فقال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عدي ابن حاتم الق هذا الوثن من عنقه - 00:06:17
القي هذا الوثن من عنقك. سبحان الله! الوثن هو كل ما عبد من دونه بسم الله. على سورة حيوان او جماد على صورة حيوان او جماد. فال اعم من الصنم. الصنم ما عبد من دون الله على صورة ما له روح - 00:06:44
يعني على صورة انسان على صورة طائر على صورة سمكة. اذا هذا صنم. اما المعبود من دون الله من الجمادات والحيوانات فهذا يسمى ايه؟ بالوزن. لو ان قوما عبدوا يبقى الشجرة ديت صنم ولا وثن؟ وثن. وثن. طب لان قوما عبدوا رمسيس. يبقى رمسيس ده ماذا؟ صنم. وماذا ايضا - 00:07:14
ايضا. اذا الوثن اعم من الصنم. الوثن اعم من الصنم عن ابن حاتم اسلم وليس في ذهنه ان هذه القلادة التي بها الصليب مكروهة او مذمومة فدخل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:44
الق هذا الوثن من عنقك وانتهيت اليه. عن ابن حاتم بيقول وانتهيت اليه اي الى رسول الله. وهو يقرأ سورة براءة. التوبة حتى اتى على هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:08:14
ابن مريم وما امر الا ليعبدوا الها واحدا. قال عدي قلت يا رسول الله انا نتخذهم اربابا. العلماء والعباد ما عبدناهمش. انا لم نتخذهم اربابا دي مشكلة في غاية الخطورة. ان علماء الامم وعباد الناس يكونون الهة من - 00:08:38
دون الله فعذي ابن حاتم ظن ان التأليه وان العبادة لهؤلاء تقتضي ان نجعلهم في مقام القبلة وان نركع لهم ونسجد. يعني عدي ظن ان العبادة اللي هي ايه؟ نركع لهم ونسجد. فقال لم نكن نعبدهم - 00:09:08
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس انظر الى هذا الاستفهام الذي يدل على الانكار اليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه؟ يبقى الحرام المعلوم انه حرام يأتي العلماء والعباد فيجعلونه حلالا. ايه اللي يحصل؟ بتتبعوا - 00:09:30
هو الشارع المنزل ولا تتبع العلماء والعباد؟ قال له بنتابع العباد والعلماء. قال ويحرمون اليكم ما احل الله لكم فتحرمونه؟ قلت بلى. قال تلك عبادتهم. اذا العبادة هنا هي طاعة غير الله تعالى في التشريع. فالتشريع لله وحده. ولمن اذن له ربنا - 00:10:00
فسبحانه وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذا التشريع هو الوحي والوحي اما ان يكون ذي مباشرة وهو القرآن. واما ان يكون بالواسطة وهو السنة. يبقى عندنا التشريع المنزل هو الوحي - 00:10:30
اذا استبدلنا الكتاب والسنة والاحكام التي وردت فيهما باراء رجال جنونهم فحللنا ما حرم الله وحرمنا ما احل الله فهذه عبادة للعباد والعلماء هذا لا يجوز. ودي كانت بداية نكبة اليهود والنصارى. احنا عندنا في الاسلام العلماء لا - 00:10:50
يطاعون انهم علماء العلماء في الاسلام ليست لهم قداسة. وليسوا معصومين من الخطأ والزلل. وانما فيجل العلماء لانهم مبلغون عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:24
فيجل العالم عندما يقول قال الله وقال رسول الله اما اذا اعمل عقله وبذل جهده في استنباط امر ما فاننا نحترم استنباطه لانه متعلق ايضا بماذا الكتاب والسنة. لكن ان يأتي عالم ليحل ما حرم الله او يحرم ما احل الله فهذا كله - 00:11:47
ومما لا يجوز ان نتبعه عليه. هذا الحديث الذي ذكرته الان اخرجه ابن ابي حاتم والترمذي والطبري في تفسيره والطبراني في الكبير واسناده حسن الاثر التالي الف تمنمية تلاتة وستين وهو اثر ابي البختري في قوله عز وجل اتخذ - 00:12:17
خذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. قال اما انهم اسمعوا يا اخوانا الكلام ده. اما اللي هم العلماء والامراء لو امروهم ان يعبدوهم من دون الله ما اطاعوه. يعني لو عالم كده وقف - 00:12:47
وللناس يا ناس اركعوم واسجدم لي. الناس مش هتسمع كلامه. لو جه زاهد وعابد وناسك وقال ايها الناس اني ازهد الناس واني اكثرهم صلاحا وتقى وعبادة فاسجدوا لي واركعوا لن يتابعه احد ولن يطيعه احد. اما انهم لو امروهم ان يعبدوهم من دون - 00:13:07
لله ما اطاعوهم. ولكنهم امروهم فجعلوا حلال الله حراما حلاله فاطاعوهم فكانت تلك الربوبية. واسناد المصنف حسن. فهذه مسألة خطيرة جدا. اياك ان تقيس دين الله تعالى باقوال الرجال. واياك ان تجعل اقوال الناس حكما - 00:13:37

على الوحي فان الوحي حكم على الخلق. وليس الخلق حكما على الوحي. وان تكاثرت اعداده في الاثر التالي الف تمنمية اربعة وستين قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. اكانوا يعبدونهم؟ اليهود والنصارى. كانوا بيعبدوا - 00:14:07

العلماء والعباد؟ قال لا. قال لا. ولكن كانوا يحلون لهم الحرام يحلون ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه. سبحان الله! انتبهوا في هذه المعاني فانها معاني شريفة. قال ابن عبدالبر هذا الاثر الذي ذكرته الان اسناده صحيح. قال ابن عبدالبر وقال عز وجل وكذلك ما ارسلنا من قبلك في - 00:14:37

قرية من نذير الا قال مترفوها الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. قل او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قال ابن عبدالبر فمنعهم الاقتداء بابائهم من قبول الاهتداء. يا سلام - 00:15:14

منعهم الاقتداء بابائهم من قبول الاهتداء. مسألة في غاية الخطورة. في غاية الخطورة وقال الله عز وجل عائبا لاهل الكفر وذاما لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ سيدنا ابراهيم بيقول - 00:15:44

للمشركين من ابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ عاكفون اي تقيمون على فالخضوع لها وبذل وجوه آآ العبادة لها. قالوا وجدنا اباءنا له عابدين. المشكلة في ماذا؟ في التقليد. وجدنا اباءنا لها عابدين. وقال الله - 00:16:11

انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. اطعنا سادتنا هذا متعلق بالوجهاء هاء والرؤساء والاشراف وكبرائنا وهذا متعلق بالعوائل وارباب الديانات. فذل كذلك على ان الاتباع هو الاصل. وان التقليد ربما يفضي الى ما لا يجوز. قال ابن عبدالبر - 00:16:41

ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الاباء والرؤساء وقال الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما ايتقون  فاذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للاصول التي يجب التسليم - 00:17:11

لها وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك يبقى احفيه الادلة المعتبرة الكتاب والسنة. والاجماع مستنده الكتاب والسنة فهو راجع ايضا الى الكتاب والسنة. ثم هناك دليل معتبر لا يمكن الطعن فيه بحال - 00:17:45

الدليل المعتبر الذي لا يمكن الطعن فيه بحال يسمونه بالدليل الضروري. الدليل قيل الضروري وهو نوع من البرهان الرياضي. كبرهان رياضي بالضبط. زي لما نقول مثلا ابو بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان. اذا ابو بكر افضل من عثمان - 00:18:15

المناطق يسمون ذلك بالقضايا المدرجة. قضايا ايه؟ مدرجة. القضايا المدرجة هذه نتيجتها برهان ضروري. لابد ان تتسلم له. ابو بكر افضل من عمر. وعمر افضل بن عثمان. اذا يا ترى ابو بكر افضل من عثمان ولا عثمان افضل من ابي بكر - 00:18:47

ها؟ البرهان الضروري الذي لا يمكن الا ان تقبله ابو بكر افضل من عثمان اه ده بقى مش عاوز نقول بقى الحد الاوسط وكده عشان ما نخشش في الايه؟ ده رجل طيب ده بيقول لنا احنا بنحذف الحد الاوسط - 00:19:15

كصورة جيدة نعم. فاللي انا اريد ان اقوله بان الوحي لابد ان يقبل ودلالة العقل دلالة العقل بصورة قاطعة لابد ايضا ان تقبل كهذه القضايا المدرجة وايضا من هذه البراهين الضرورية غير القضايا المدرجة. مسألة الانطواء - 00:19:34

الانطواء اي ان ينطوي اللفظ على معنى غير مدفوع. ان ينطوي اللفظ على معنى غير مدفوع. زي ايه يا اخواني؟ كقول الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه كلمة حليم معناها انه رجل يتصف بالحلم. فذل ذلك الخطاب - 00:20:04

بمفهوم المخالفة انه ليس سفيها. ليس سفيها. هل اللفظ فيه ان ابراهيم ليس ليس سفيها لا ولكن كلمة حليم تضمنت بمعنى المخالفة انه ليس بالسفيه. ليس بسفيه. فدلالة اللفظ على عدم السفه هذه دلالته - 00:20:35

تنظرورية لا يمكن لاحد ان يدفعها. ده مسألة ضرورية. ولذلك يا ابن عبدالبر بيقول الام اصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناهما بدليل جامع - 00:21:05

ما بين ذلك. هذه الادلة المعتبرة الضرورية لا يمكن ابدا ان تتعارض مع الكتاب والسنة. ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله قال انه لا تعارض بين صحيح المنقول وصريح المعقول - 00:21:25

لا تعارض ابدا بين صحيح المنقول وصريح المعقول الاثر الف تمنمية سبعة وستين قال عمر رضي الله تعالى عنه ثلاثة يهدمن الدين.

ثلاث يهدمن الدين. يعني تلات خصال يهدمن الدين - 00:21:45
سلة العالم زلة العالم اي خطأ العالم. لان معلش الا لما يكون رجل عالم كبير يقول حاجة وان رجل فقير جاهل اقول الناس هتسمع كلام مين؟ العالم ولا الغلبان؟ لما ييجي مثلا واحد يقول - 00:22:13
قل بان الفوائد البنكية حلال زلال ذهب الى آآ يعني الى حيث يسأله الله عز وجل عن حاله وفتاويه. هذا الرجل مكث ليلة مع المشايخ يتجادلون ويتناقشون في الفوائد الربوية. وانتهى النقاش بهم الى حرمة - 00:22:33
فوائد الربوية. وكان ذلك في بيت احد اصدقائي. وهو استاذ جامعي ومتزوج من احد المشايخ من آآ احدى بنات المشايخ الكبار. جلسوا مجلسا الى الصباح وانتهى الامر الى ان الفوائد - 00:23:04
تركيا حرام. الكلام ده منذ ما يقرب من تسع سنوات يخرج الرجل ونفاجأ بالجرايد بالمنشطة العريض فوائد البنوك حلال وانا مسئول على ذلك امام الله. يا ترى لما انا اقول - 00:23:24
ان الفوايد البنكية دي حرام ولا تجوز. ويأتي مثل مثلا يعني شيخ الازهر او المفتي ويقول هي حلال. ان اسمع كلام مين؟ طبعا. يقول لك مش معقول هو ما يبقاش عارف اللي انت عارفه. هي المعزة بتعلم امها الرعية - 00:23:44
ايه الكلام ده؟ ده مسألة خطرة جدا. لما يأتي مثلا آآ امرأة وهذه المرأة بطلة من ابطال السباحة. تسأل احد المشايخ هل يجوز لي الاشتراك في الفريق القومي للسباحة  يقول لها والله ان حافظت على ملابسك ولم تبدو عورتك فلا بأس لك ان تشاركي في الفريق القومي - 00:24:04
للسباحة هي الانسانة اللي هتشارك في الفريق القومي للسباحة هتلبس نقاب وتوب ان هي لابسة نقاب؟ او تطب المي لابسة حجاب حتى فلا يمكن. طبعا لكم ان تتصوروا هتلبس ايه؟ وحتى لو لبست بنطلون ولا استرتش بيلزق فيها - 00:24:35
الماية وهذه يعتبر تجسيد للعورة. فانظروا الى هذه الفتاوى. انا اعلم احد الاشخاص عنده اعدت قرى سياحية. والقرية السياحية لابد ان يرخص فيها للخمر. يعني لابد فيها من الخمر والسياح يأتون مثنى مثنى. ليس الرجل مع زوجته وانما الرجل مع صديقته. فلا - 00:24:55
زوجان الا بعد السنة او السنتين او التلاتة او الاربعة او الخمسة. لقد رأيت بعيني ان الكنيسة في المانيا تبارك زواج الرجل من صديقته كذا. حواليهم العيال بتاعتهم. الراجل قعد سبع سنين صديق لهذه المرأة - 00:25:25
انجب منها اولادا وبعد كم سنة تيجي الكنيسة وتبارك لهم هذا الزواج. سبحان الله! تبارك لهم زنا لقد فاسدة المهم قلت لهذا الرجل كيف تسمح بالخمور ان تكون في حريتك وانت رجل متدين. قال ان بعض المشايخ افتى لي بجواز ذلك - 00:25:45
هل الخمرة دي من اللي بيشربها؟ مش كده الكفار؟ مش المشكلة يشربوها. طبعا هذه فتاوى فزيعة. ولذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه ثلاث يهدمن الدين. ان اكتفي بهذا الاثر واختم. ثلاث يهدمن - 00:26:14
زلة العالم. زلة العالم ككسر السفينة. كسر السفينة تغرق الخلق. اتنين وجدال منافق بالقرآن. جدال منافق بالقرآن. المنافق يكره الاسلام يبغض الاسلام في قلب يبدي بلسانه ما لا يخفي في قلب. الظاهر ليس كالباطل - 00:26:34
تصور لو ان هذا المنافق له علم بالقرآن. يعمل ايه؟ تبقى المشكلة. سيجادل الناس بالقرآن ليلبس عليهم القرآن وليشككهم في القرآن. ولذلك جداد المنافق بالقرآن من جملة الاشياء التي تصيب الدين في مقتل. والامر الثالث وائمة مضلون - 00:27:04
الائمة اي الحكام مضلون ان يضلون الناس. لا يقودون الناس الى الخير والرشد. وانما يلبسون عليهم دينهم فتأتي العقوبة الساحقة من الله عز وجل ان تفسد عليهم حياتهم اخواني فساد الحياة سببها فساد الدين. لو اصلحنا ما بيننا وبين الله اصلح الله تعالى - 00:27:34
الا ما بيننا وبين انفسنا. كل العلاقات الفاسدة التي تراها في دنيا الناس هذا التكالب وهذه الذلة التي تضرب بجنبات المجتمع. وهذا الخروج عن الديانة والمألوف والعرف والادب هذا كله سببه قلة الدين. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم لم يقل - 00:28:04

البركة وانما بركات. ولم يقل من الارض وانما قال من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. هذا الحديث اسناده صحيح. وللحديث بقية. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لصالح الاقوال - 00:28:34
الاعمال وان ييسر امورنا وان يختم حياتنا وان يشفي مرضانا. ويرحم موتانا ويتقبل اعمالنا وصلى اللهم وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:28:54